

واشنطن بوست: السيسي تراجع بدعم جيش السودان بعد وعد أبوظبي باستثمار 35 مليار دولار



الجمعة 18 أكتوبر 2024 02:15 م

قالت صحيفة واشنطن بوست الأمريكية نقلاً عن دبلوماسيين، إن دعم مصر، الحليف الدائم للقوات المسلحة، قد تراجع بعد أن وعدت الإمارات بالاستثمار بمبلغ (35) مليار دولار في مصر. لذلك، اتصلت القوات المسلحة السودانية بإيران وروسيا. وأضافت أن قادة الجيش السوداني سمحوا لمراسلي صحيفة واشنطن بوست بالاطلاع على مسيرة استولوا عليها من قوات الدعم السريع، تبين أنها استخدمت في صراعات أخرى شاركت فيها الإمارات، وهو ما فضح تورط أبو ظبي في تسليح ميليشيا الدعم السريع. وأكدت الصحيفة أنه عن مقارنة الدعم التسليحي فإن ما تلقتته القوات المسلحة السودانية من دعم خارجي أقل بكثير من قوات الدعم السريع.

وفي تقرير بعنوان "الحرب الأهلية في السودان تغذيها شحنات أسلحة سرية من الإمارات وإيران" قالت: يُغذى جزء من الحرب الأهلية المدمرة في السودان بواسطة أسلحة يتم تزويد كلا الطرفين بها سراً من دول أجنبية، بما في ذلك الذخائر والطائرات المسيّرة من الإمارات العربية المتحدة وإيران، وذلك وفقاً لتقييمات سرية وتقرير ممول من وزارة الخارجية الأمريكية وأدلة تم جمعها من أسلحة تم الاستيلاء عليها في السودان.

وأردف التقرير، "سمح مسؤولون عسكريون سودانيون في مدينة أمدرمان مؤخراً لصحفيين من صحيفة واشنطن بوست بفحص طائرة مسيّرة قال المسؤولون إنها تم الاستيلاء عليها من قوات الدعم السريع، إلى جانب الذخائر الخاصة بها. قدم المسؤولون صوراً للصناديق التي استولوا عليها، بما في ذلك واحدة عليها علامة تشير إلى أن الذخائر تم تصنيعها في صربيا وتم إرسالها إلى قيادة اللوجستيات المشتركة للقوات المسلحة الإماراتية".

وأكدت أنه "يتماشى هذا الدليل الظاهر على تورط الإمارات مع نتائج مرصد النزاع السوداني، وهي مجموعة معولة من وزارة الخارجية الأمريكية قامت بتتبع رحلات إماراتية في تقييم شراكته المجموعة حصرياً مع صحيفة "واشنطن بوست" قبل نشره يوم الثلاثاء، ذكرت المجموعة أنها تتبعت 32 رحلة بين يونيو 2023 ومايو 2024 وخلصت "بدرجة عالية من اليقين" إلى أنها كانت عمليات نقل أسلحة من الإمارات إلى قوات الدعم السريع".

وأشارت إلى نفي قوات الدعم السريع تلقي أي دعم عسكري من الإمارات، كما رفض الدبلوماسيون الإماراتيون بشدة مثل هذه الادعاءات عندما أثارها مسؤولون في الأمم المتحدة في وقت سابق من هذا العام وقالت وزارة الخارجية الإماراتية في بيان للواشنطن بوست: "الإمارات لا تقدم أي دعم أو إمدادات لقوات الدعم السريع أو أي من الأطراف المتحاربة الأخرى".

الطائرة المسيّرة

منذ نهاية العام الماضي، بدأ الجيش السوداني أيضاً في استخدام طائرات مسيّرة مسلحة تم توفيرها بشكل سري من إيران، وفقاً لتقرير المرصد. وقد تتبع المرصد سبع رحلات بين إيران والسودان من ديسمبر حتى يوليو. واعتُبر أن أربعاً من هذه الرحلات كانت عسكرية لأنها عادت إلى منطقة تابعة للقوات الجوية الإيرانية في أحد مطارات طهران، بينما أطفأت الرحلات الثلاث الأخرى أجهزة التتبع الخاصة بها أثناء هبوطها في إيران، مما يشير إلى أنها ربما كانت تحمل شحنة عسكرية، وفقاً للتقرير. وعلى الرغم من نفي المسؤولين العسكريين السودانيين علناً لتلقيهم طائرات مسيّرة من إيران، أكد مسؤول أمني سوداني أنهم قد حصلوا عليها. ولم يرد المسؤولون الإيرانيون على طلبات التعليق.

وعلى الرغم من الكشف السابق عن شحنات الأسلحة من الإمارات وإيران إلى الأطراف المتحاربة في السودان، بما في ذلك تقرير من صحيفة نيويورك تايمز حول الدعم الإماراتي لقوات الدعم السريع باستخدام مطار في تشاد المجاورة، فإن بعض التفاصيل المتعلقة بتكرار الرحلات الجوية ونمطها وطبيعتها من الإمارات وإيران لم يُبلغ عنها سابقاً.

اندلعت الحرب الأهلية في السودان في أبريل 2023 بعد شهور من تصاعد التوترات بين الجيش وقوات الدعم السريع، التي كانت تشارك في السلطة لإدارة البلاد. ومنذ ذلك الحين، تم تهجير نحو خمس السكان، ويهدد شبح المجاعة البلاد. وقد تعثرت محادثات السلام التي ترعاها الولايات المتحدة، بينما واصلت عدة دول في المنطقة تأجيج الصراع من خلال توفير الدعم العسكري، مما يزيد من احتمالية امتداد الحرب.

إلى خارج حدود السودان وزعزعة استقرار جيرانه □ قال المبعوث الأمريكي الخاص إلى السودان، توم بيريلو: "وجود بلد يغرق ليس فقط في العنف وعدم الاستقرار، بل أيضًا في احتمالية أن يصبح دولة فاشلة، هو أمر يخلق مخاطر هائلة على الاستقرار الإقليمي □ كل دولة في المنطقة ستخسر أكثر بكثير بترك السودان ينهار مقارنة بما قد تكسبه من السعي وراء مصالح ضيقة □" تخضع منطقة دارفور الغربية في السودان الآن لحظر أسلحة من الأمم المتحدة، لكن ليس البلاد بأكملها □ وتتابع كل من الإمارات وإيران، وكذلك مصر والسعودية وتركيا وروسيا، التطورات باهتمام كبير بسبب الموقع الاستراتيجي للسودان على البحر الأحمر، الذي يشهد مرور حوالي 12 في المئة من حركة الشحن العالمية □ وقال ألكسندر روندوس، مستشار رفيع في مركز إفريقيا في معهد الولايات المتحدة للسلام: "لقد أصبحت منطقة القرن الإفريقي ساحة للمصالح المتنافسة من دول الخليج، التي تمول وتسلاح وكلاء محليين □ من يسيطر على السودان، يسيطر على البحر الأحمر □"

تدخل بن زايد

ويقول دبلوماسيون ومحللون إقليميون إن تدخل الإمارات في السودان مدفوع بمخاوف حول ممرات الشحن في البحر الأحمر، التي تعد حيوية للتجارة في موانئ الإمارات، وكذلك الخوف من عودة الإسلاميين الذين ازدهروا طويلاً في السودان تحت حكم الرئيس السابق عمر البشير □ كما أن للإمارات مصالح واسعة في قطاعات الذهب والزراعة في السودان، ولها علاقات طويلة الأمد مع قائد قوات الدعم السريع، الجنرال محمد حمدان دقلو، المعروف باسم #حميدتي □ تعتبر الإمارات حليفاً مهماً للولايات المتحدة، حيث تحظى بتقدير كبير بسبب تعاونها العسكري والدبلوماسي في الشرق الأوسط □ وفي الشهر الماضي، صنف الرئيس جو بايدن الإمارات كـ"شريك دفاعي رئيسي للولايات المتحدة □" لكنه لم يذكر دعم الإمارات للمقاتلين السودانيين □ ووصف دبلوماسيان غربيان، تحدثا بشرط عدم الكشف عن هويتهما لأنهما غير مخولين بالحديث إلى الصحافة، نفي الإمارات تزويد قوات الدعم السريع بالأسلحة بأنه "سخيف" و"مثير للسخرية □" وفي تتبعها للرحلات الجوية الإماراتية، وجدت مرصد النزاع السوداني أنها تهبط بانتظام في مطار أم جرس في شمال شرق تشاد، بالقرب من الحدود الطويلة مع السودان □ وتقول الإمارات إن قاعدة أم جرس هي مستشفى للمدنيين الجرحى، على الرغم من أن المخيمات التي تأوي اللاجئين السودانيين تبعد ساعات بالسيارة عن الموقع □ وأشار تقرير المجموعة إلى أن بعض الطائرات كانت مرتبطة سابقاً بتهريب الأسلحة □ وقال جاستن لينش، مستشار في المرصد: "لا يوجد تفسير منطقي آخر لهذه الرحلات الجوية سوى تقديم دعم بالأسلحة لقوات الدعم السريع □ لا أحد ينجذع بذلك □"

وقال القائد العام للقوات المسلحة السودانية، عبد الفتاح #البرهان، في مقابلة إنه يلقي باللوم على كل من تشاد والإمارات في استمرار النزاع □ "نحن نريد إنهاء هذه الحرب، لكننا بحاجة إلى أن تتوقف الإمارات عن دعم قوات الدعم السريع"، قال البرهان □ وقال المسؤولون العسكريون إن الطائرة المسيرة التي أظهرها صحفيي الواشنطن بوست تم الاستيلاء عليها من قوات الدعم السريع في مارس، بعد معركة استمرت شهراً عند مبنى هيئة الإذاعة السودانية في أم درمان، إلى جانب وحدة التحكم والقنابل الصغيرة □ وقال الفنيون العسكريون إن الطائرة المسيرة تم تجميعها من مكونات متاحة تجارياً □ ولفت التقرير إلى أن الطائرة المسيرة كانت تحمل ذخائر جوية بحجم 120 ملم □ وذكر المسؤولون أن الجيش استولى على ما يقارب 300 صندوق منها، وسمحوا لصحفيي الواشنطن بوست بفحص بعض الذخائر التي تم إعادة تغليفها □ وعلى الرغم من أن الذخائر لم تكن تحتوي على أي علامات تشير إلى مكان تصنيعها، إلا أن معلومات أخرى على الذخائر تطابقت مع تلك الموجودة في صور لصندوق تم الاستيلاء عليه، والذي حمل أيضاً علامة تشير إلى أن الذخائر تم تصنيعها من قبل شركة يوغوإمبورت-إس دي بي آر التابعة للدولة الصربية وتم توزيعها إلى قيادة اللوجستيات المشتركة للقوات المسلحة الإماراتية □ وراجع جونا ليف، المدير التنفيذي لمجموعة "بحث تسليح النزاعات" ومقرها المملكة المتحدة؛ صور الصندوق وقال إن العلامات تتسق مع تلك التي يضعها المصنعون الصرب □

لم ترد شركة يوغوإمبورت-إس دي بي آر على طلبات التعليق □ ونقل التقرير عن جيري مي يني، المتخصص في الدفاع في الشرق الأوسط لدى "جينز"، أن صور ما يسمى بالطائرات المسيرة الانتحارية المستخدمة في السودان بدت مطابقة لصورة طائرة مسيرة عرضتها الإمارات في أبو ظبي □ وأضاف أن نوعاً آخر من الطائرات المسيرة المستخدمة في السودان، وهي الطائرات المتعددة المراحل التي تلقي القنابل الصغيرة، قد شوهد في نزاعات أخرى كانت الإمارات متورطة فيها، بما في ذلك في اليمن وإثيوبيا □ ويقول دبلوماسيون إن الجيش السوداني حصل على دعم أقل بكثير من الخارج مقارنة بقوات الدعم السريع □ وتبريد دعم مصر، الحليف الطويل الأمد للجيش، جاء بعد أن وعدت الإمارات بالاستثمار بقيمة 35 مليار دولار في مصر، وفقاً لما قاله مسؤولون سودانيون □ ولذلك تواصل الجيش السوداني مع إيران وروسيا □

التعاون مع إيران

وطبع القادة العسكريون العلاقات مع طهران في أكتوبر، بعد 8 سنوات من قطع السودان علاقاته معها □ وبدأت الرحلات الجوية السرية من إيران إلى السودان بالوصول في ديسمبر، مستخدمة طائرة تم التعرف عليها سابقاً من قبل الحكومة الأمريكية على أنها تنقل أسلحة للمقاتلين السوريين المرتبطين بإيران، وفقاً لتقرير المرصد □ وكانت أحدث رحلة في 23 يوليو □ وأشار التقرير إلى أن هذه الرحلات، التي تديرها شركة "فارس إير قشم" الإيرانية، من مطار مهرآباد في إيران واستمرت إلى بندر عباس في جنوب إيران بدأت قبل التوجه إلى #بورتسودان □ ويعتبر مطاري مهرآباد وبندر عباس قاعدتين مهمتين للحرس الثوري الإسلامي الإيراني □ وذكر التقرير أن مهرآباد يستضيف القاعدة الجوية التكتيكية الأولى، التي تعد مقرّاً لصناعات الطائرات الإيرانية، بينما بندر عباس هو قاعدة لأسطول الطائرات المسيرة الإيرانية □

وقال التقرير: "منذ أن بدأت الرحلات في ديسمبر 2023، تم التعرف على زيادة في الأسلحة الإيرانية في ساحة المعركة"، مشيرًا إلى طائرة مسيرة إيرانية الصنع من طراز "مهاجر-6" تم إسقاطها في #الخرطوم، وطائرة مسيرة أخرى من نفس النوع مع محطة تحكم أرضية، وطائرة مسيرة ذات حمولة واحدة مشابهة للأنواع الإيرانية المستخدمة في اليمن، وأيضًا كميات كبيرة من المدافع والذخائر الإيرانية. ونفى الفريق ياسر العطا، مساعد القائد العام للجيش السوداني، أن يكون الجيش قد استلم مؤخرًا طائرات مسيرة إيرانية. لكن مسؤولًا أمريكيًا آخر أكد استلام الطائرات وذكر المسؤول، الذي تحدث بشرط عدم الكشف عن هويته لأنه غير مألوف بالحديث إلى الصحافة، أن إيران سعت لبناء قاعدة بحرية على البحر الأحمر مقابل الطائرات المسيرة والمساعدة العسكرية الأخرى، لكن الجيش السوداني دفع ثمن الطائرات بشكل مباشر.

رابط المقال

<https://washingtonpost.com/world/2024/10/15/sudan-war-weapons-uae-iran/>